تهديد التعايش الثقافي بين الشعوب

د.محمد علي بركات
Drbarakato@gmail.com

تواجه الأمم والشعوب في هذا العصر تحديات خطيرة تهدد الهويات والثقافات الإنسانية في خضم ما يعم العالم من الصراعات والأزمات .. وذلك نتيجة للخطر الداهم الذي يكتسح معظم البلدان بغرض محو الهويات ومحاربة تعدد الثقافات بما تتسم به من خصوصيات ومكونات ومقومات .. في سبيل دمجها في إطار النموذج الغربي المبهر ذي الرؤية الآحادية .. أي فرض هيمنة ثقافة واحدة على العالم وإخضاعه لسيطرة حضارة منفردة ، والهدف الحقيقي للقوى المهيمنة على مسار السياسة الدولية هو إمعان السيطرة على الحكومات في العالم وفقاً لمنطق القوة والعنجهية ..

في ظل النظام العالمي الجديد الذي تعمل من خلاله تلك القوى على تجريد الأمم والشعوب من مقوماتها وخصوصياتها الثقافية والحضارية .. وطمس هوياتها الوطنية وما تتميز به من مبادئ إنسانية وقيم أخلاقية .. هذا الأسلوب الذي يعتمد على فرض نظام آحادي وفرض هوية على شعوب العالم في ظل العولمة بتحدياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية .. يتعارض بالتأكيد مع طبيعة العلاقات بين الدول كما يتعارض مع التعدد والتنوع البديهي للثقافات .. وذلك يشكل تهديداً للتعايش الثقافي بين الشعوب بل وللاستقرار في العالم وتلك هي كارثة العولمة وضغوطها وتوجهاتها وما تنطوي عليه من روح الهيمنة على مختلف المستويات ..

وفي ظل هذه الأوضاع التي يتعاظم فيها الخطر بتهديد شعوب العالم في خصوصياتها الثقافية والحضارية وكذلك في سلامة الفكر والعقيدة والهوية الوطنية .. ونظراً لتلك الضغوط ولضرورة مواكبة المتغيرات الدولية في الجوانب الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.. لابد أن تكون الأمة العربية قادرة على التصدي لتلك التحديات .. وذلك يتطلب وضع استراتيجيات طموحة وخطط واضحة الأهداف إلى جانب الوسائل التي يمكن من خلالها تحقيق تلك الأهداف والطموحات..

ويأتي في مقدمتها تعزيز هوية ووحدة الثقافة العربية ودعم العمل العربي المشترك ومختلف عوامل الوحدة الثقافية العربية ..إلى جانب الانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى في إطار الاحترام المتبادل للمقومات الحضارية والثقافية .. وفي إطار التعايش السلمي والحوار البناء بتكافؤ وندية .. إضافة إلى حماية التراث الثقافي والحضاري في الوطن العربي الذي يجسد شخصية الأمة ،وإحيائه وصيانة معالمه التاريخية ..

وكذلك ضرورة الاستفادة من الوسائل الحديثة للاتصالات .. لغرض التعريف بالثقافة العربية خارج الوطن العربي وتعزيز الحوار بينها وبين مختلف الثقافات .. فمبدأ الحوار بين بني الإنسان يعتبر جزءاً من تراثهم ومعطى تاريخيا تبنى من خلاله العلاقات الإنسانية ..

وهناك عوامل عديدة يجب التركيز عليها من أهمها تعزيز الدور المهم للوسائل الإعلامية والثقافية في دعم وتشجيع الإبداع ورعاية المبدعين باعتبارهم ثروة قومية .. لأنهم عبر العصور يحفظون للأمة ثقافتها وقدراتها الإبداعية .. وكذا الاهتمام بإبداع الأطفال وتشجيعه في مختلف المراحل التعليمية ..

ومن الأهمية بمكان الإقرار بتعدد الثقافات وتنوعها وحق الاختلاف الحضاري ، وبقدرة الأمة العربية العريقة على الحوار الحضاري المتكافئ لما تمتلكه من ثقافة وآداب وفكر متطور .. وما تعكسه من تفاعل إيجابي مع الحضارة الإنسانية بشكل مستمر ..ذلك هو واقع الأمر أياً كانت تحديات العولمة سواء الثقافية أو الاتصالية أو الثقافية أو السياسية .. وتلك هي القضية .

آفتنا النسيان

د/ عادل الشجاع

إن اليمن تمر بمرحلة انتقالية صعبة وعلينا أن نستفيد من مجريات الأحداث في الدول الأخرى فنحن أمام ثنائيات مزعجة إمّا الانتقال منتظماً أودامياً نمضي بيقين أو عدم اليقين، الأستقرار أو الفوضى والاضطراب.

> كل عام يمر في اليمن يجعلنا ننسى ما مضى من دروس وعبر. إن الذاكرة ضاعت تماما عمّا كنا نقوله في العام الماضي وإلا كيف نفسر المؤتمر الذي انعقد في صالة 22 مايو من أجل صعدة وتوحد الشيخان المتحاربان اللذان أهلك الحرث والنسل ورفعا «شعار» من أجل صعدة نعمل ومن أجل الحوثي نتوحد. لقد دارت آلة طحن قاتلة بلا هوادة وتحت شعار الثورة أصبح الحوثي جزءا من المشهد الثوري ورفعت شعارات التسامح والتصالح والوحدة وقدمت دروس لمن لا يعرف مدرسة ولا كتابا.

ارتفعت الأصوات الزاعقة والشعارات المظللة ومن ورائها تقف الايديولوجيات يحركها أناس زعموا أنهم مرسلون من العناية الإلهية لكي ينقذوا الحوثيين والحراكيين من الظلم الذي وقع عليهم من النظام السابق الذي لم يعد مقبولا ولا يمكن التسامح معه. إلى الدرجة التي جعلت البسطاء من الناس على استعداد للموت وتقديم الدماء للتخلص من مثل هذا النظام الذي ظلم الحوثيين والحراكيين حتى أصبح الجميع يرفعون شعار «أنا الشهيد القادم».

وها نحن اليوم نرى خطابا اقصائيا للحوثيين وللحراكيين حتى وجدنا أن أصحاب ذلك الخطاب لم يكونوا أكثر من احتكاريين وبدا فسادهم اليوم كبيرا وببساطة طفح الوقت معششا لا يبرره إلا أسطورة الدولة المدنية والخوف من نقسيم البلاد والتشرذم لكننا اليوم أمام التقسيم والتشرذم تحت مبررات شتى أهونها الفيدرالية. نحن اليوم أمام صراع مميت وتقسيم جغرافي مخيف وسبب ذلك أن آفة النسيان تلف الذين زعموا أنهم ثوار لقد كلفوا الوطن ثمنا غاليا وأتاحوا الفرصة من جديد لأولئك الذين كانوا قد استنفدوا كل إمكانيات بقائهم ووصلوا إلى طريق مسدود لقد برروا لهم المضي في الطريق إلى آخره على أجساد الضحايا والشعب الذي أقسموا على حمايته ورعايته.

لقد كانت النتيجة واحدة سواء بالأمس واليوم لكن آفة النسيان تسيطر علينا فكلما تخلصنا من مستبد زرعنا مستبدا آخر في جولة جديدة.

ها نحن اليوم نقف على عتبات أبواب الحوار تتنازعنا الشرعية والشارع الدولية والثورة.

ربما يكون حالنا أفضل من تونس ومصر وليبيا وسوريا إذا أحسنا إدارة الحوار واغتنامه كفرصة لتشكيل مستقبلنا من الآن.. وإذا كنا بالأمس نقاتل باليد فعلينا أن ندخل مؤتمر الحوار بالعقل والتفكير بما سنفعله من أجل الدولة وبنائها والمستقبل وتشكيله، نحتاج إلى استيعاب الحوثيين والحراكيين وطمأنتهم بأن حقوقهم ستكون مكفولة من قبل الدولة المدنية وإننا سنعمل كقادة موحدين فلا معنى للصراع والمنافسة بين القوى السياسية والاجتماعية المختلفة، نحتاج إلى دستور، ونحتاج إلى نزع فتيل المناطقية والطائفية ونزع ثقافة الانتقام التي لا تفرق بين متهم ولا بريء.

ولست بحاجة للقول أن الشباب اليمني بحاجة إلى التفريق بين الهيئات الجماهيرية والثورة حتى يستطيع تقديم رسالته لمؤتمر الحوار بشكل واضح وسليم، فالأولى تطيح برأس النظام ثم لا شيء بعده ، أما الثانية فهي تطيح بنظام وتقيم آخر ديمقراطيا، وبقراءة بسيطة للخطاب السياسي الذي تتداوله القوى السياسية لا نجد أن شيئاً سوف يتغير لكننا نقول أن مدنية الدولة تظل ممكنة فيما لو تغيرت اتفاقات وتوافقات وظهور تحالفات جديدة تضع دستورا يعد لانتقال السلطة إلى الجماعة المدنية.

إن اليمن تمر بمرحلة انتقالية صعبة وعلينا أن نستفيد من مجريات الأحداث في الدول الأخرى فنحن أمام ثنائيات مزعجة إمّا الانتقال منتظماً أودامياً نمضي بيقين أو عدم اليقين، الأستقرار أو الفوضى والاضطراب.

وعلينا ان ندرك بأن احدا لن ينتظرنا اثناء الفترة الانتقالية فعلينا أن نمضي نحو التحول والا ننشغل بأمور ثانوية تعيقنا عن المشروع الرئيسي المتمثل بالديمقراطية والدولة المدنية واللحاق بالعالم المعاصر، كل ذلك يحتاج إلى الحفاظ على رأس المال الاجتماعي الذي نمتلكه في هذا البلد وعلينا تنميته كي يحافظ على النظام السياسي، فغياب رأس المال الإجتماعي لا يسقط السلطة فحسب بل يسقط المعارضة أيضاً التي تحاول وراثة السلطة وهي لا تستند إلى أسس فكرية أو اجتماعية تكفي لإدارة الدولة. لم يبق على الحوار الا يوم واحد وبعدها تظهر الحقيقة فاتحة طريق الحرية أو تقود اليمن إلى حيث يكون الفزع مروعا وقاسيا.

ورقة المنصفين!!

جمال الظاهري
aldahry1@hotmail.com

ما تعول عليه المجتمعات من هذه الكوكبة كثير ولكن ما يمتلكه هذا الجيل من طاقات كفيل بالحد من معيقات هذا الطموح خاصة إذا أدركوا أن الفعل الثوري ليس هو الهدف وأن الوسائل - حزبية - منظمات - منابر إعلامية - لا يجب أن تكون هي المسيطرة على النشاط والحراك الجماهيري وإن كانت مهمة وأن الأهم من ذلك هو الهدف والغاية التي يجب أن تكون ترجمة واقعية على الأرض اليمنية كاملة وتمثل جميع مكونات وأطياف المجتمع اليمني دون إقصاء أو تمييز بين هذه الفئة وهذه المنطقة،

ما حدث من زلزال شعبي في منطقتنا العربية شكل الشباب مادته الرئيسية للإنطلاق نحو إحداث تغيير استثنائي بغرض الانطلاق من واقع الركود الذي عم المنطقة في العقود الأخيرة يعد فرصة لا تعوض أمام هذه الشعوب التي لطالما تغنت بموروثها الحضاري وعزفت كثيراً على أوتار الأمل في إحداث نهضة تنموية حضارية تعيد لها الاعتبار بين بقية شعوب العالم.

وبما أن الشباب هم من حمل على عاتقهم جل هذه التطلعات وقدم التضحيات من أجل نيل الفرصة التي تمكنه من إحداث الفارق بين ما كان وما يجب أن يكون، ولأن هذه الشريحة الشابة هي عماد الحاضر وأساس المستقبل على اعتبار أنهم العنصر الأكثر تأثيراً والأكثر فاعلية في النشاط الاجتماعي وهم أيضاً ما يميز منطقتنا من حيث العدد لأنهم يمثلون الأغلبية بين جميع الشرائح الآخرى، فإنهم اليوم أمام امتحان صعب وضعتهم أمامه الأقدار، وعلى عاتقهم سيقع وزر الفشل، وبهم يمكن تحقيق الفوز والنجاح الذي تأمله مجتمعاتهم.

الواقع يقول اليوم أن هذه الشريحة ما عادت هي تلك التي كانت تنأى بنفسها أو يتم تجاهلها عند وضع الاستراتيجيات والخطط المستقبلية للشعوب، فهاهي اليوم صاحبة القول الفصل سواءً عبر الميادين أو في المحافل النشطة على طول البلاد وعرضها، وإن قال أحد أن هؤلاء الشباب ما يزالون خارج المعترك المعني باتخاذ القرارات وإن كان في ذلك بعض الحقيقة فإن المتابع لما حدث خلال العامين المنصرمين يدرك جيداً أنهم وإن لم يكونوا هم أصحاب القرار فإنهم اليوم من يرسم المستقبل ويؤثر على صنّاعه ويعمل لهم ألف حساب في أي اجراء أو قرار يعتزم اتخاذه، وما عليهم إلا أن يعرفوا ما يريدونه لمستقبلهم ويظلوا يقظين يراقبون كل ما يصدر عن مراكز القرار فيقولون لمن أحسن شكراً ولمن أساء توقف، ومنابرهم في هذا الجانب متعددة ووسائلهم أكثر تنوعاً مع هذا الفضاء الإعلامي الواسع الذي نعيشه اليوم.

ما تعول عليه المجتمعات من هذه الكوكبة كثير ولكن ما يمتلكه هذا الجيل من طاقات كفيل بالحد من معيقات هذا الطموح خاصة إذا أدركوا أن الفعل الثوري ليس هو الهدف وأن الوسائل - حزبية - منظمات - منابر إعلامية - لا يجب أن تكون هي المسيطرة على النشاط والحراك الجماهيري وإن كانت مهمة وأن الأهم من ذلك هو الهدف والغاية التي يجب أن تكون ترجمة واقعية على الأرض اليمنية كاملة وتمثل جميع مكونات وأطياف المجتمع اليمني دون إقصاء أو تمييز بين هذه الفئة وهذه المنطقة، ما يعني أنهم على موعد مع المواجهة الحتمية بين الشخصي من الطموح والحزبي والفئوي والمناطقي الذي لابد أن ينتصروا عليه.

هذه المواجهة الحتمية تبدأ مع الذات أولاً ولا تنتهي إلا في قبة برلمان وطني وحدوي قوي يمثل تطلعاتهم وآمالهم وما قدموا من أجله التضحيات، بوادر هذه المواجهة قد ظهرت فعلاً وازدادت نشاطاً خلال الأيام القليلة الماضية، فيما أن أول اختبار حقيقي لرجال اليمن من فئة الشباب أو الساسة المتمرسين هو أنهم مقبلون على أهم اختبار في هذا المقام، وقد حدد موعده بقرار رئاسي لا تسويف ولا تراجع فيه لأن الوقت ينفد والشعب يئن والوطن ينزف، وما يوم الثامن عشر من مارس الذي أعلن لبدء عملية الحوار إلا البداية التي يؤمل أن تؤسس لانتقال سليم للوطن والشعب إلى مرحلة البناء المؤسس على قاعدة المساواة والعدالة الاجتماعية التي لطالما ضاعت وأرهق ضياعها الجميع، فهل سيكون شباب اليمن عند مستوى التحدي مع أنفسهم في لجم الأطماع والرؤى الشخصية القاصرة؟ أم أن الأنانية ستظل هي المسيطرة؟ الأيام القليلة القادمة ستكشف النقاب عن شخصية هذا الجيل الشاب وعن مدى وعيه وإدراكه لما يحتاجه، وعن نجاح ثورته وعن كونها ثورة، أو أنهم ليسوا سوى امتداد لمغالطات من سبقهم وأن فعلهم الثوري ليس سوى إعادة تقسيم للحصص من المغانم على حساب جراحات الأرض اليمنية النازفة.

الحوار والمسئولية الاجتماعية

إبراهيم الوادعي

وصل اليمنيون إلى المحطة التي يجب أن يبلغوها ليجتازوا بسفينة الوطن المضيق الضيق وليخرج البلد إلى آفاق رحبة افتقدها اليمنيون على مدى العامين الماضيين نتيجة ماشهدته البلاد من أحداث بعض فصولها دامية.

تأجل الحوار الوطني أكثر من مرة، نعم لكنه أيضا أتى في موعده وقد نضجت جميع الأطروحات السياسية لدى مختلف القوى والتيارات السياسية المشاركة بطاولة الحوار، هذه القوى غير المطالبة اليوم بالاتفاق على قضايا مختلف حولها بقدر ما هي مطالبة بإعادة صوغ مستقبل وطن وشعب سنم التجارب الماضية والتي كانت في أجزاء منها مؤلمة ومدمية لقلوب اليمنيين، الذين ينشدون في حوار اليوم عهدا جديدا ملؤه الاستقرار السياسي والرخاء الاقتصادي.

مع بدء العد التنازلي لانعقاد طاولة الحوار الوطني تتعاظم المسئوليات الوطنية الملقاة ليس فقط على الجوانب التأمينية واللوجستية لطاولة الحوار فتلك واجبات الحكومة والأمن، وهي تدركها جيدا.

هناك مسئوليات أخرى تناط بنا كمواطنين ونخب مثقفة وقادة رأي في تحمل مسئولياتهم الاجتماعية وإشاعة روح الطمأنينة والتفاؤل على المستوى الشعبي، تشيع معه المناخات الإيجابية المطلوبة والمعززة لفرص نجاح الحوار الوطني.

إن مصطلح المسئولية الاجتماعية وفيما يتصل بالحوار الوطني يعني أن كلا منا صار يلعب دورا في الحوار وإنجاحه، فالحوار لايقتصر على الجالسين في القاعات وحول المائدة، الحوار الأكبر والدور الأكبر يدور خارج تلك القاعات في طمأنة الشارع وتهيئته لتلقف مخرجات مؤتمر الحوار.

كما أن استشعارنا المسئولية الاجتماعية بقدر أهميتها على الشارع وقوة تأثيرها في الناس فهي تشكل عامل ضغط على المتحاورين لتلبية الآمال الشعبية التي يفترض بهم ترجمتها إلى مقررات وخطوات ملموسة ، فاليمن لم يعد بمقدوره الانتظار أكثر وعلى الجالسين على طاولة الحوار أن يدركوا ذلك.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

مروان أحمد دماج
نائب رئيس التحرير
نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
dammajm@yahoo.com

خالد أحمد الهروجي
نائب رئيس مجلس الادارة
للشؤون المالية والموارد البشرية
kaleedH@yahoo.com

علي محمد البشيري
مدير التحرير
albasheri72@Gmail.com

جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي العماري
نواب مدير التحرير

سليمان عبدالجبار
سكرتير التحرير
sulimanab@yahoo.com

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
322281/2 - 330114 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388